بكسر العين المهملة مصدر بمعنى المعانقة قوله غض يرف الغض الطرى ويرف بالفاء من رق لونه اى برق وتلالاء قال الشاعر
بربك هل ضممت اليك ريا قبيل الصبح او قبلت فاها وهل رفت عليك قرون ريا رفيف الاقحوانة فى نداها قوله كان
سبل النفوس قيل هو من وضع الظاهر موضع المضمر اذ الظاهر ان يوتى بضمير راجع الى الطبايع قوله كتشبيه الجايع حكى ان قاضى
سجستانى دخل على الصاحب بن عباد فوجد الصاحب متغنيا فاخذ يمدحه حتى قال وعالم يعرف بالسجزى واشار الى ندمائه
بان يقتلوه فاستطرف كل منهم حتى اتى النوبة الى شريف فى البين فقال الاشهى الى النفوس من الخبز فامر الصاحب بان تقدم له مائدة
قوله وهذا الكلام محل نظر ربما يتكلف ويقال المراد بالناقص الناقص فى الجملة ولو فى الاعرفية او الاتمية لا الناقص فى
وجه الشبه فقط نعم يرد ان يقال بيان الاهتمام غرض عايد الى المشبه به ولا حاجة فيه الى ادعاء الكمال حقيقة او ادعاء ولا يلزم الكمال
حقيقة وهو ظاهر قوله فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب فان قلت قوله فمن مثل يدل على التشبيه وقوله تشابه على
التشابه فيتناقضان قلت لم يقصد بقوله فمن مثل التشبيه المقابل للتشابه كما لا يخفى على المتامل قوله ولو سلم فقد
صرح بجواز التشبيه عند ارادة الجمع بين الشيئين فى امر فاول الكلام اسلوب والثانى اسلوب اخر فلا محذور قوله امن
عبرتى كنت اشرب قيل قد تقرر عندهم ان العطف بام يقتضى العلم بثبوت احد المتساويين وان يطلب التعيين فترتيب قوله
فوالله ما ادرى الخ على البيت السابق يقتضى ان يكون المط تعيين ان المسبل بدا اما الخمر او العبرة او تعيين ان المشروب اما
العبرة او الخمر وظ البيت لا يفيده فالوجه ان يأول المصراع الاول اى امن الخمر التى اسبلت ها جفونى ام من عبرتى اشرب
او المصراع الثانى اى ام اسبلت بعبرتى التى اشرب والاقرب ان المعادلة باعتبار اقامة الملزوم مقام اللازم لان المشروب
اذا كان عبرة كان المسبل بدا ايض هى ونظيره قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير فان الاصل ام تبصرون فاقيم السبب مقام المسبب
لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا بصراء وصرح به سيبويه قوله لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به قال بعض الافاضل الظاهر
ان مراده كما يدل عليه ما نقله من كلام الشيخ انه يجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به من غير ان يجوز العكس كما قال الشيخ فمتى اريد
شىء من ذلك لم يستقم اى العكس بقرينة ذكره عقيب قوله فان العكس يستقيم فى التشبيه الا ترى الى قول الشارح لانه لا يزيد فى
ذلك فان قلت كيف ذلك وقد يجوز العكس ايض اذا قصد المبالغة وايهام اللاتمية قلت مراده لا يستقيم العكس على
الحقيقة وارادة الحاق الناقص بالكامل حقيقة لا ادعاء فان اريد المبالغة وايهام الاتمية والحاق الناقص بالكامل
ادعاء تعين العكس ولا يستقيم الاصل فتنبه لذلك فانه قد وقع للشريف ههنا ذهول انتهى وقد يوجه حمل الشريف كلام

الشارح

الشارح على ما ذكره بان مساق كلامه على الاشارة الى حكمى التشابه والتشبيه المقابل له مطلقا فالمناسب ان يتعرض لنوعى
التشبيه لان مدار الفرق بين التشابه والتشبيه هو ان المبالغة فى وصف مقصود فى الثانى دون الاول فليس مقتضى
التشابه تعيين المشبه والمشبه به بخلاف التشبيه اذ لما قصدت المبالغة فيه حقيقة او ادعاء لزم تعيينهما ضرورة وانت
خبير بان نقل كلام الشيخ يؤيد ما ذكره ذلك الفاضل قوله قال الشيخ فى اسرار البلاغة حمل القول هذا انما يوجد فى بعض النسخ
وانما لم يذكر الشيخ عدم القصد الى بيان الاهتمام مع انه من جملة ما يوتى فيه بالتشبيه لانه اقل الاغراض المذكورة وجودا كما اشار
الى ذلك فى المفتاح بقوله وربما كان القصد قوله او جمع وصفين قيل الظ انه عطف على الصورة وقوله على وجه متعلق بالجمع
السابق ويحتمل ان يكون معطوفا على الجمع السابق ويكون اشارة الى الحكم بالتشابه بين الهيئتين وقيل الجمع الاول اشارة الى
ما هو احسن اعنى ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه والثانى الى ما هو غير الاحسن فقوله على وجه متعلق بالجمع الثانى والظ الثانى
حال من ضمير حده الراجع الى الوجه قوله فان العكس يستقيم فى التشبيه اى يستقيم فى التشبيه الواقع فى باب التشابه من غير ان
يعد تشبيها مقلوبا والظاهر ان التعليل المذكور لا يفهم من الشرطية المذكورة يعنى ان الاقتصار على الجمع المذكور اذا لم يقصد المبالغة
او الحاق الناقص بالكامل اذ لو اريد شىء من ذلك لم يقتصر على الحكم بالتشابه لتنافى لا ادعيهما الا ان ليالى تقتضى جواز العكس من غير ان
يعد تشبيها مقلوبا والاول يقتضى عدم الجواز وفيه بحث وهو انه لا قصد الى المبالغة فى بيان الامكان والحال والمقدار بل فى
التزيين والتشويه ايض من غير استقامة العكس قوله فان المشبه وهو الشمس غير مقيد فان قلت المشبه هو الشمس لا مطلقا بل
حال حركتها فيكون مقيدا قلت الحركة انما تلاحظ فى وجه التشبيه فلا تعتبر قيد المشبه فتدبر قوله مؤتلقة منفرد فى اديم السماء
اى المؤتلقة المتلالاة واديم السماء وجهها وزرقتها الصافية نصب على المصدرية قوله والمشترى قدامه جملة اسمية وقعت حالا
والعامل معنى كان وفى شاغ الرفعة اى محل عالى الرفعة من قبيل جد جده حال من المستتر فى قدامه الراجع الى المشترى او خبر بعد
خبر والمراد رفعه فى المنظر بان يكونا مثلا فى النصف الشرقى ويكون المريخ اقرب الى المشرق والا فالمريخ فى الفلك السادس والمشترى
فى الخامس وعلا ارجحت صفة لمنصرف قال الفراء تسكين الميم فى شمعة وشمع من كلام المولدين والاصح الفتح قوله فانه لو قيل
المريخ كالمنصرف الخ يعنى ان تشبيه المشترى بالشمعة الموجه واضح باعتبار الهيئة الثانية من حصول شىء احمر اللون خلف
شىء ابيض اللون متلالاء بينهما مسافة قريبة الا ان تشبيه المريخ بالمنصرف عن دعوة لا يصح قوله وهو القول الفحل والمذهب
الجزل المراد بالفحل القوى وبالجزل القويم لانه فى اللغة بمعنى غير الركيك قوله وكذا تشبيه الشاة الجبلى لم يقل الجبلية لان الشاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)